سياسة التعريب في الجزائر قراءة في الواقع والآفاق

The policy of Arabization in the reading and the prospects

أ. سهام عاشور

الدكتور: فتحي بحة

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي (الجزائر)

- **مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده، جامعة الوادي.**

sihamachour53@gmail.com

Fathielbahawi79@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2021/01/08 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص.

عدّت فترة استقلال الجزائر الخامس من جويلية 1962 من أخطر المراحل التي مرت بها المدرسة الجزائرية، فقد كان التعليم يتخبط في مشاكل كثيرة، أمر أدى بالجزائر إلى إتباع سياسة التعريب كإستراتيجية، ومشروع وطني من أجل أن تكون اللغة العربية لغة العلم، والتعليم، والفكر، والإدارة وذلك بوضع جملة من الإجراءات في ميدان التعليم متحدّية بذلك الظروف الصعبة التي تعانيها بعد الاستقلال، ومن خلال تلك الإجراءات سيتبين لنا مدى قوة مشروع التعريب في المدرسة الجزائرية، ومدى حرصها على محاولة دفع اللغة العربية إلى الأمام رغم ظروفها، فإلى أي مدى يمكننا القول بأن مشروع التعريب في الجزائر قد نجح حقا في الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة؟

الكلمات المفتاحية: التعريب؛ التعليم؛ اللغة العربية؛ المنظومة التربوية؛ الهوية الوطنية؛ السياسة اللغوية، التخطيط اللغوي.

Abstract:

The period of Algerian independence, the fifth of July 1962**,** was considered one of the most dangerous stages that the Algerian school passed through, where education was floundering in many problems. A matter that led Algeria to follow Arabization policy as a strategy and national project in order to make Arabic the language of science, education, thought, and administration by setting a set of measures in the field of education challenging the difficult conditions that is suffering from after independence. Through these procedures, we will see the strength of the Arabization project in the Algerian school, and its keenness to try to push the Arabic language forward despite its circumstances. To what extent can we say that the Arabization project in Algeria has truly succeeded in achieving the desired goals?

key words: Education; Arabic Language; Education system; Linguistic policy; Linguistic planning.

مقدمة:

تتجلى عظمة اللغة العربية وسموها ورفعتها أنها في المقام الأول اللغة الوحيدة التي خصها وشرفها رب العزة والجلال بأن تكون لغة القرآن. وتوعد بحفظها ليوم يبعثون، إذ تكتسب اللغة العربية في البلدان العربية بالخصوص أهمية كبيرة كونها من أهم عوامل إرساء الوحدة والتماسك بين عناصر المجتمع العربي، كما أنها رمز للهوية تلك الهوية التي تجمع العرب من المحيط إلى الخليج، ولذلك كان من الواجب الاهتمام بها، ليس لأنها وسيلة تواصل وتفاهم فقط بين الأفراد، لأنها هي أيضا وعاء الدين الإسلامي وحافظته، ولقد تعددت الخصائص اللغوية في هاته اللغة بما منحها الله عز وجل من قدرات تميزها عن غيرها من اللغات الأخرى لمواكبة الوضع الذي تعيشه، وذلك باستعمال آليات نماء وتطور لتكون أقدر على مواكبة التطور الحاصل في جميع شؤون الحياة ومن ذلك: الاشتقاق والنحت والتعريب والاقتراض للمصطلحات العلمية والفنية الحديثة، ومنه سنعكف في هذا البحث للحديث عن خصيصة واحدة من خصائص اللغة العربية ألا وهي خصيصة التعريب.

والتعريب كظاهرة في اللغة العربية لم يكن جديدا، بل واكب هذه اللغة منذ القدم وسايرها في العصور المختلفة، سواء في عصور الازدهار أو في عصور الضعف، وواكب كذلك عصر الفتوحات الإسلامية التي بدأت في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من تعريب كتب ومؤلفات ودواوين ...وغيرها واستمرت حركة التعريب إلى يومنا هذا.

وفي ظل الحديث عن التعريب في العالم العربي الحديث الذي خضعت معظم دوله لموجات الاستعمار، كان لابد من مواجهة آثار ذلك الاستعمار الذي حاول طمس الهوية الوطنية من خلال فرض لغته وثقافته وكانت هذه المواجهة من خلال التعريب الذي مسّ مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وخاصة الجانب التعليمي والتربوي، حيث أخذ التعريب في التعليم معنى جديدا في فحواه وذلك بإدخال التعليم العربي وزيادة استخدام اللغة العربية خاصة بعد فترة الاستقلال هذه البلدان ومنها بلدان المغرب العربي : تونس والمغرب وكذلك الجزائر التي سنتناول مراحل تعريب التعليم فيها، ونحدد بعد ذلك مدى نجاعة هذه السياسة.

لقد تنبه الجزائريون – على غرار أشقائهم العرب- إلى قضية التعريب منذ فجر الاستقلال، حيث انتهجت الدولة الجزائرية ما يعرف بسياسة التعريب كمشروع وطني يهدف إلى استعادة الهوية الوطنية من خلال تعريب اللسان الجزائري المتأثر باللسان الفرنسي بواسطة مجموعة من الإجراءات في ميدان التعليم بالدرجة الأولى متحدية بذلك الظروف الصعبة التي تعانيها الجزائر بعد الاستقلال، وانطلاقا من ذلك نتساءل: إلى أي مدى يمكننا القول بأن مشروع التعريب في الجزائر قد نجح حقا في الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة؟ وما هو واقع سياسة التعريب في الجزائر؟

أولا: تعريف التعريب

- **لغة :**

حظيت قضية تحديد مفهوم التعريب باهتمام العديد من الباحثين سواء القدامى أو المحدثين، إذ تضمنت كلمة التعريب في القواميس العربية دلالات متعددة:

- فقد جاء في **القاموس المحيط للفيروزبادي"** العرب بالضم، وبالتحريك، خلاف العجم، والإعراب :الإبانة والإفصاح (عن الشيء)، أن لا تلحن في الكلام، و أن يولد لك ولد عربيّ اللون والفحش، وقبيح الكلام، كالتعريب والعرابة...والتعريب تهذيب المنطق من اللحن، وقطع سعف النخل، وأن تنزع (القرحة) على أشاعر الدابة ثم تكويها، وتقبيح قول القائل، والرد عليه، والتكلم عن القوم، والإكثار من شرب الماء الصافي، واتخاذ قوس عربي... "[1].

- **اصطلاحا:**

التعريب من الألفاظ التي أثارت جدلا واسعا في الأوساط اللغوية لأنه لفظ متعدد المعاني.

- وقد عرّف التعريب في **المعجم الوسيط** بأنه:"صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية، والمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب".[2]

التعريب إذن هو إدخال ألفاظ أعجمية إلى اللغة العربية على النحو الذي يتلاءم مع خصائص اللغة العربية، بعد خضوعها لأوزانها وصيغها.

ويعرفه **الجولقي** في المعرب بأنه "نقل اللفظ من العجمية إلى العربية"[3] ، ويفهم من كلام علماء اللغة أنه يجب أن يتوفر فيه شرطان لكي يطلق عليه اسم المعرّب :

-**أولها** :أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى العربية قد جرى عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى صار كالعربي.

-**ثانيهما** :أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد، ذلك بأن يرد في القرآن الكريم،أو الحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الذين يحتج بكلامهم.[4]

أما **علي القاسمي** فيعرف التعريب بأنه: مشترك لفظي يدل على أربعة معان هي:

- اتخاذ شعب بأكمله اللغة العربية لغة تواصل.
- نقل لفظ أجنبي إلى اللغة العربية مع ما يقتضيه ذلك من تعديل وتحوير، كما في قولنا كلمة "فلسفة" كلمة معربة من اليونانية.
- ترجمة نص كامل من لغة الأجنبية إلى اللغة العربية، كما في قولنا :هذا الكتاب من تعريب فلان.

- اتخاذ العربية لغة التعليم، والإدارة والحياة العامة بدلا من لغة المستعمر القديم...كما في التعريب الذي مازال يطالب به المثقفون العرب منذ استقلال بلدانهم العربية خلال القرن 20 الميلادي حتى يومنا هذا.[5]

لقد اتسم لفظ التعريب بتعدد الدلالات فهو لفظ مشترك متعدد المعاني، إذ صار يحيل على عدة مفاهيم وهي :

- التعريب : كل لفظ تفوه به العرب ونقل من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية وخضع لأصواتها وصيغها، وأوزانها
- تعريب النصوص : وهو نقل نصوص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية بمعنى الترجمة .
- التعريب قد يكون سياسة تتبعها الدولة لتشجيع أن تكون اللغة العربية لغة تواصل في جميع المجالات. العلم، والتعليم، والإدارة، والحياة اليومية .

ثانيا- أهمية التعريب:

بما أن التعريب ظاهرة من الظواهر اللغوية التي عرفها العرب واهتموا بها فهي ليست جديدة بل واكبت هذه اللغة منذ القدم وسايرتها في العصور المختلفة سواء عصور الازدهار، أو عصور الضعف، فإنه من الضروري أن يكون لهذا الاهتمام أهمية كبيرة لظاهرة ا لتعريب في اللغة العربية عبر العصور ومواكبة للعصرنة وهي:

- التعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية. .

- يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية.[6]

ولا يعد الإدخال والتعريب في العصر الحديث عملية مستحدثة، فقد عرب العرب في الجاهلية: الفلفل – والقرنفل عن الفارسية، والسجنجل (المرآة) عن الرومان، بل جاء في القرآن الكريم بعض الألفاظ المعربة مثل: سجيل – ومشكاة – وأباريق – وإستبرق – واليم...وغيرها، ومن الألفاظ المعربة في العصر العباسي (المجسطي) وهو أقدم كتاب في علم الفلك لبطليموس

الإسكندري وعربه إسحاق بن حنين من اليونانية[7]، وكما في تعريب الدواوين في زمن الخليفة الأمويّ عبد المالك بن مروان تولى الخلافة من(65 -86هـ /685 -705هـ)[8]، وكتب العلوم في اللغة العربية ككتب الفلك، والطب، والنبات، والرياضي، والطبيعي، والأحجار، والتاريخ، والجغرافيا، والسياسة، وتدبير الملك، ومصطلح الدواوين المشحونة بالمعرب والدخيل، مما حدت كثرته ببعض العلماء المستشرقين إلى وضع ذيول للمعاجم العربية، حوت ما بطنت أسفارها وما تفرق في كنوز علومها من كل غريب عنها دخيل فيها كذيل المعاجم العربية[9]، ومن الكلمات المدخلة في العصر الحديث (فلم – تلفون – تلفاز – فيديو – كومبيوتر...إلخ).

واتبع العرب حين يدخلون لفظا أعجميا في لغتهم إحداث تغير يجعله متجانسا لألفاظهم جارية على قواعدهم منسجما مع نظامهم ولا يشذون عن ذلك إلا قليلا، ومن أشكال ذلك التغير نقص بعض الحروف أو زيادتها مثل: برنامه، وبنفشه، ونهرة، ونشاستج فقد عربوها بقولهم برنامج، بنفسج، ونهرج، ونشاء؛ ومن التغير موافقة وزن الكلمة لأوزان العربية مثل: براذه، ونشاسته غيرها عربوهما بقولهم فرزدق ونشاء.[10]

إن العلوم التطبيقية الحديثة وما تضفيه في كل يوم من الأدوات والمخترعات الجديدة تتطلب ألفاظا كثيرة لهذه الآلات والأدوات، وكذلك فإن طبيعة بعض العلوم مثل :الكيمياء والفيزياء الحديثة التي تتميز بهذا التطور الضخم السريع وما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط ألفاظها بعضها ببعض، كل ذلك يبرر لنا اللجوء إلى تعريب الألفاظ، وإلا اختلط الأمر علينا وضاع الهدف وبقينا متخلفين عن اللحاق بركب التقدم والبدء في سلم المشاركة والإبداع.[11]

ثالثا- مواقف العلماء حوله ظاهرة التعريب :

لقد اختلفت وتباينت مواقف العلماء حول ظاهرة التعريب، وكان هناك فريقان في أمره، ففريق يذهب إلى وجوب أن تتبع الكلمة المعربة وزنا عربيا ، فليس يكفي أن تتكلم العرب باللفظة الأعجمية حتى تغدو معربة...، وفريق آخر وفيه سيبويه وجمهور أهل اللغة يذهب إلى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا يلحقونها بأبنية كلامهم حينا وحينا لا

يلحقونها، بل قد ذهب بعضهم إلى القول :إذا عربت الألفاظ الأعجمية وتمكنت لدى العرب، صرفها العرب، واشتقوا منها مثل :ديباج، فرند، زنجبيل، لجام...إلخ [12]

أما قرار مجمع اللغة العربية فحافظ على التّوسط في موقفه في موضوع التوسع في التعريب، حيث يرى بعض العلماء التوسع في التعريب دون حرج، ويبالغ آخرون في التحرج من استعماله، لكن قرار مجمع اللغة العربية حافظ على التّوسط في ذلك، ومال إلى استعماله عند الضرورة مع المحافظة على طريقة العرب في التعريب، ذلك أن اللغة لا تفسد بالمعرب والدخيل، بل حياتها في هضم المعرب والدخيل. "لأن مقدرة اللغة على تمثل الكلام الأجنبي تعدّ مزية وخصيصة لها إذا هي صياغته على أوزانها وصبته في قوالبها ونفخت فيه من روحها ." [13]

رابعا- دوافع سياسة التعريب :

تعدّ سياسة التعريب التي تبنتها المجتمعات العربية الحديثة – حكومات وشعوبا-غداة الاستقلال مطلبا مشروعا تغذيه دوافع متعددة وهي :

1- الدافع الديني : ويتمثل في ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامي ارتباطا وثيقا لا يقبل انفصالا.

2- الدافع القومي :ابتغى من ورائه بعث القومية الوطنية والعربية [14] ، فالهدف الأساسي المهيكل لعملية التعريب يتجسد في إعادة تحديد محتوى مقومات الهوية الوطنية هذا المحتوى غايته مصالحة المجتمع مع قيمه وعمقه الحضاري التاريخي، وبالتالي فك التناقض الذي كان غداة الاستقلال بوضع ديناميكية تعطي إطار ملائم تسمح للجماهير بالتعبير عن طموحاتها ومطالبها الرمزية في إطار إعادة واسترجاع عناصر الشخصية ومقوماتها الأساسية والتي تعدّ اللغة من بين أهم عناصرها.[15]

3- الدافع الموضوعي : يتجلىّ في عبقرية اللغة العربية واتساعها للعلم، ويؤهلها في ذلك خصائصها المتأصلة فيها كالاشتقاق، والنحت ، والترادف ، والاشتراك اللفظي وغير ذلك .

ويعدّ قطاع التعليم من أهم القطاعات التي عني بها المشتغلون في حقل التعريب،لأنه أساس كل نهضة، ومعنى تعريب التعليم جعله باللغة العربية ويقصد به التحوّل من تدريس المواد كالرياضيات والطبيعيات التي تدرس باللغات الأجنبية إلى تدريسها باللغة العربية، التي هي اللغة الأم بالنسبة إلينا.[16]

وما دمنا على أبواب العلم وما أوتينا منه إلا القليل فهو دائما في نمو وازدياد، ولابدّ أن تزداد معه المصطلحات والمسميات، فالتعريب إذا ضروري لحياة العلم .[17]

رابعا- المنظور الرسمي إلى مسألة التعريب في الجزائر :

إذا كانت السياسة التربوية في الجزائر تخطط لإنهاء الفرنسية، فان التعريب يتنوع فحواه تبعا لعلاقة كل حكومة بمدى مشروعية حكمها، فكل حكومة تنظر إليه على أنه التجذر الثقافي الذي يجب ألا يعلو عليه أحد، لكن بعض المواقف تبرهن على وجود مشكلة كبيرة في التعاطي مع المسألة، ومن هنا يطرح بصيغ ملتوية، فهو حقل الصراع المغلق، حيث نجد المسؤولين السياسيين المعربين يطرحونه من زوايا استعادة الوجه الحقيقي للوطنية، أما غيرهم فيطرحونه بصيغ تحمل معاداة الطرح الأول الذي ينظر إليه على أنه تهديد بانتزاع وظائفها وتسليمها للمعربين مع أنهم يقرون في قرارة أنفسهم بأنه الوجه المكمل للاستقلال السياسي والاقتصادي.

ومن هنا حدث عندنا في الجزائر هذا الشرخ الكبير بين المثقفين :فئة تنعت نفسها بالوطنية، وهي الفئة التي تسعى إلى التعريب وتنادي به (المعربون)، وفئة تتماطل فيه، وهي الفئة غير معربة (المفرنسون)، وتعيش الفئتان في عزلة على بعضهما، بل وصل الصدام أحيانا إلى العنف كما حدث في بعض الجامعات في أواخر السبعينات، ومن هنا حدث التذبذب في هذه المسألة بدءا من الثمانينات إلى يومنا هذا.[18]

إن التعريب في الجزائر قد تم تبنيه من طرف القيادة السياسية الوطنية من خلال رسم سياسة ثقافية وطنية، أي ما عرف بالثورة الثقافية التي تكون من بين أهدافها الكبرى تعزيز قيمة التراث الثقافي الوطني واسترجاع اللغة العربية وإعطائها وضعا طبيعيا يجعلها

عنصرا أساسيا في شبكة العلاقات الاجتماعية[19]، ضمن هذه الأهداف تأخذ سياسة التعريب مؤشرات ومظاهر معينة هي بمثابة الميادين التي سوف تكون موضوعا لعملية التعريب التي سوف نتناول منها الجانب التعليمي في أطواره المختلفة الابتدائي والمتوسط والثانوي وحتى الجامعي في الجزائر.

خامسا- مراحل سياسة التعريب في المدرسة الجزائرية:

تمثل قضية التعريب في الجزائر القضية الثقافية الأكثر أهمية على الإطلاق منذ الاستقلال، نظرا لما صاحبها من ملابسات وتناقضات على امتداد السنوات الماضية جعلتها محور كل الأحاديث، ومركز الأضواء المسلط عليها هنا وهناك، فلقد كان واضحا أن استقلال الجزائر السياسي لن يكتمل إلا بتحررها الاقتصادي والثقافي وتخلصها الكامل من أشكال التبعية والقضاء على مخلفات الاستعمار الاستيطاني .[20]

لا شك في أن الاستعمار الفرنسي كان مركزا تركيزا قويا للقضاء على مقومات الشعب الجزائري ولكن إصرار الشعب على الانعتاق والتحرر كان أكبر من أي تصور لذلك جاء العمل بعد الاستقلال جادا وبخاصة في ما يتعلق باستعادة الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام والعروبة (الدين، واللغة العربية) والأمر الذي جعل القرار السياسي صارما في تعريب التعليم والإدارة والمحيط فتوفر الإدارة السياسية لدى القيادة الجزائرية رغم استمرار عوامل المقاومة غير المعلنة من أولئك الذين يحبذون اللغة الفرنسية . خصوصا داخل الإدارة – في تعريب الجزائر لسان وثقافة ، وهو الذي دفع بعملية التعريب خطوات عملاقة ، إذ اعتبرنا الانطلاق الفعلي للتعريب كان سنة 1962 من الصفر على عكس المغرب وتونس، على الرغم من الحالة المزرية التي كان عليها الشعب فكرا ولسانا (لهجة بربرية ، لغة عامية ممزوجة بالفرنسية خاضعة للاشتقاق العربي...).[21]

فقد احتدم الصراع حول التعريب وتجسم في نزعتين، نزعة رغبت في التعريب الفوري الشامل العاجل تاركة للفرنسية وضع اللغة الأجنبية، ونزعة ترى أن الثنائية اللغوية تشكل ضرورة لا مفرّ منها في الجزائر، أو أن ذلك بمثابة الوضع القائم لأمد طويل .

وقد أثيرت قضايا قديمة تجسدت في التقسيم اللغوي العنصري، مثلا :إمكانية منافسة اللغة القبائلية البربرية غير المكتوبة للغة العربية في البلاد القبائل، وأن الفرنسية هي لغة الخبر والعربية لغة الكلام ، وقدّ روج المناهضون للتعريب في البداية أن الأطفال رضعوا البربرية في أحضان أمهاتهم.[22]

كانت المدرسة إحدى أهم الوسائل الداعم لهذه الثورة الثقافية، فمعظم الدراسات التي تناولت المناهج التربوية الجزائرية أشارت إلى التركيز هده المناهج على الامتدادات العربية للجزائري وعلى أهمية البعد المشرقي بالنسبة لتكوين الهوية الجزائرية، يعتبر هذا الاختيار ردّ فعل على السياسة الاستعمارية في الجزائر، والتي حاولت فرنسة الجزائريين ، ومن ثّمة يمكننا القول :إن سياسة استعادة وترميم الشخصية العربية للجزائريين قد استعملت تقريبا نفس الوسائل التي اعتمدها المستعمر،أي إنكار البعد العربي والأمازيغي للجزائر وصناعة تاريخ أسطوري عن الامتدادات المتوسطية وحتى الأوروبية للجزائريين، وبنفس الأسلوب تقريبا، تنكر القوميون العرب في الجزائر لتاريخ الجزائر قبل الفتح، وتنكروا للتركة الثقافية لقرن ونصف من الاستعمار، وحاولوا البداية من جديد.[23]

إن تجربة التعريب في الجزائر كانت أعمق وأطول نفسا، والتي سوف نتناولها مرحليا حسب التسلسل السياسي وتعاقب الوزراء الذي تميز بإجراءات مختلفة، ولدتها ظروف سياسية، وأخرى بيداغوجية.

1- <u>المرحلة الأول :</u>

كان التركيز منصبا في هذه المرحلة على بناء ما هدمه الاحتلال الفرنسي، حيث تولى الرئيس "**أحمد بن بلة**" الرئاسة وجاء في خطابه كأول خطوة في مجال التعليم : ((في بداية السنة الدراسية المقبلة، فإن اللغة العربية ستصبح لغة التعليم بجانب اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية)).حيث اتخذت وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة في أكتوبر 1962 م قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع[24]، إذ تقرر تعريب السنة الأولى الابتدائية تعريبا كاملا في الدخول المدرسي الثالث بعد الاستقلال سنة 1964 م-1965م، وأصبح التلاميذ في

هذه السنة لا يتعلمون كل مواد البرنامج إلا بالعربية [25] ، وكان هذا القرار بمثابة إعلان النية الثابتة والعزم الأكيد لتغيير أوضاع المدرسة الموروثة عن العهد الاستعمارية، وإعطائها طابعها القومي كما نصت عليها مواثيق الثورة، وقد قام رجال التربية والمثقفون بشكل عام بحملة واسعة تدعوا إلى تعريب السنوات الأولى من الابتدائي تعريبا كاملا، مستندين إلى ما يتلقاه الطفل الجزائري من متاعب الازدواجية اللغوية عند أول اتصال له بالمدرسة إذ يتطلب منه تعليم القراءة والكتابة بلغتين مختلفتين أشد الاختلاف من حيث القوالب والبنيات والمفاهيم،[26] وبدأت اهتمامات المربيين تنصب على وضع المناهج والبرامج والكتب الجزائرية الملائمة لروح الأطفال وواقع البلاد.[27]

وذلك رغم المصاعب الكثيرة التي كانت تواجهها ورغم ما يستلزمه مثل هذا القرار من توفير المعلمين بالعربية، قد تم بالفعل توظيف 3452 معلما دربوا بسرعة وأسندت إليهم مهمة تدريس اللغة العربية لا كلغة أجنبية، ولكن كلغة وطنية لها من التوقيت الرسمي نسبة محترمة وذلك لأول مرة منذ أن وقعت البلاد تحت السيطرة الاستعمارية[28] ، وكان التعليم العالي مشابها للمراحل السابقة، فالتعريب فيه سار بخطوات بطيئة خلال العقد الأول من الاستقلال، حيث لم يكن في جامعة الجزائر سنة 1962 م سوى قسم الدراسات الاستشرافية ثم أخذ يتطور مع إنشاء معهد اللغة العربية سنة 1964 م، وقسم معرب في مدرسة الصحافة سنة 1965 م، وقسم معرب للتاريخ إلى جانب القسم المفرنس سنة1966م، ودخلت على برامجه عدة تحويرات، وقسم آخر في القانون سنة1967 م ، وتدعيما للتعريب أنشئت في ماي 1964 م المدرسة العليا للترجمة ، يكون الغرض منها تكوين هيئة من المترجمين يساعدون على تكوين وخلق جو التفاهم بين المثقفين المعربين والمفرنسين وفي المرحلة الثانية يقومون بترجمة التراث المكتوب بغير العربية ونقل المصطلحات الفنية إلى العربية لتصبح في متناول الجميع .[29]

نستنتج مما سبق أن الرئيس أحمد بن بلة قد بذل جهودا كبيرة لمعالجة الوضع اللغوي الذي تعيشه البلاد من مختلف الآثار التي خلفها الاستعمار خاصة في الجانب الثقافي اللغوي، كما أن كل تصريحاته لم تفصل في طبيعة اللغة التي تبنتها الدولة الجزائرية المستقلة، بسبب الوضع المعرقل لعملية التعريب نتيجة الضغوط الممارسة عليه من قبل المفرنسين وتأثير

المشروع الاستعماري الثقافي على الثقافة واللغة العربية من جهة، وحداثة الاستقلال من جهة أخرى .

أما من حيث المبدأ فنجد تصريحاته تؤكد تجذر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر حيث يقول : "إننا إذا كنا لا نملك بشكل كامل اللغة العربية ، فإن هذا لا يبعدنا في أن نحس أننا عرب في عمق قلوبنا...إن التعريب لا يمكنه أن يكون إلا نمط حياة وتفكير ، وليس هناك مستقبل لهذه البلاد إلا في التعريب"[30]، وعليه فقد تميزت فترة حكمه باستمرار وضعية الازدواجية اللغوية وبالخصوص في الميدان التعليمي.

2- **المرحلة الثانية :**

لقد ظهر التعريب كمشروع وطني فعال في بداية السبعينات في عهد الرئيس الراحل "**هواري بومدين**" حيث أرادت من خلاله السلطة السياسية استعادة مقومات الهوية الوطنية والتي تّعد اللغة العربية إحدى أهم مكوناتها، فعملت على تعريب المحيط الاجتماعي بشكل عام وتعريب التعليم باعتباره الفضاء الأمثل لنشر اللغة العربية كتحدي في وجه المستعمر الذي شوه الوجه الثقافي في الجزائريين لكن هذا التحدي ينتج عنه جملة من الإفرازات تميزت إجمالا بواقع لغوي متأزم بين المعربين والمفرنسين رغم كل المكاسب التي تحققت لصالح اللغة العربية في الجزائر آنذاك، وفي إطار ذلك صرح الرئيس الراحل **هواري بومدين** قائلا: "قضية التعريب قضية معقدة وتمثل مشكلا من أهم مشاكل التي تواجهها الثورة في تطورها المستمر، إن التعريب في نظرنا ليس هدفا وطنيا فقط ، لكنه أيضا هدف وطني وثوري.[31]

تميزت هذه المرحلة بعدة أحداث ونشاطات في مجال التعريب، والتعليم قد أعطاه مجيء الرئيس وطاقمه الإداري دفعا قويا، لذا عدت هذه المرحلة الأكثر أهمية، فمرّت سنتان 1965-1966 وتركز العمل خلالهما على تدعيم هذه السنة المعربة وتتبع نتائجها، وإكمال ما تستلزمه من ترتيبات بيداغوجية، كما تواصلت عملية التنظيم والتدعيم لباقي السنوات الأخرى الساعات الأسبوعية، وقد رافق كل ذلك جهد مستمر لتكوين المعلمين بالعربية ورفع كفاءاتهم عن طريق الندوات التربوية، والملتقيات التكوينية التي تنعقد بصفة دورية بإشراف المفتشين الابتدائيين والمستشارين التربويين، وفي أكتوبر 1967م طبق القرار القاضي بتعريب السنة الثانية ابتدائي تعريبا كاملا، أي بتدريس كل المواد البرنامج باللغة العربية وحدها، وعدم

تدريس أي لغة أجنبية في هذا المستوى، وقد ارتفع عدد المعلمين بالعربية في هذه السنة إلى 17.047 معلم، وبهذه الإجراءات أصبحت مسألة التعريب قضية وطنية متصلة باستعادة الاستقلال التام والهوية الوطنية .[32]

وقد ساد خطاب خاص بمسألة التعريب وبرزت أهميته كما قال "أحمد محمد الزعبي": "إن عملية التعريب ليست مسألة لغوية فحسب وإنما هي عملية ثقافية سياسية اجتماعية وطنية متكاملة، ولأن المنظومة التربوية التعليمية من أهم ميادين التنمية الوطنية، فقد أصبح التعريب اختيارا هاما من اختياراتها في نطاق إستراتيجية البلاد والعملية هذه تتم بالتعريب التدريجي للمناهج الدراسية وجعل اللغة العربية –الوطنية- فهي في نهاية المطاف أداة التوصيل الأساسية

مع الآداب والعلوم والتقنيات وما يتبع ذلك من جزأرة للإطارات وتحوير للمضمون التعليمي ليلائم الواقع الوطني، ويعبر عن طموحاته"[33].

وقد نالت القضية العديد من النقاشات لدى رجال السياسة والتربية، وقد صرح أحمد طالب الإبراهيمي قائلا :" إن التعريب أحد اختياراتنا الأساسية، إن الأمر لا يتعلق برفض الحوار مع الشعوب الأخرى وإنما يتعلق بأن نصبح نحن، ونتجذر في أرضنا وشعبنا كي نتمثل بعد ذلك ما يمكن للآخرين أن يمدون به أحسن تمثيل واستيعاب"، فالتعريب إذن ذو بعد وطني ثم بعد العلمي و الحضاري.

وقد قفزت قضية التعريب إلى الصعيد الأول من اهتمامات رجال التربية والثقافة والمسؤولين في مختلف المستويات النقاش يدور في الغالب حول الطريقة التي ينبغي أن تتبع لتحقيق التعريب الشامل، لقد كانت أغلب وجهات النظر متفقة على أن التعريب أمر لازم، كما كانت متفقة على أنه سيتطلب كثيرا من الجهد والإرادة والوقت، لكنهم اختلفوا في الطريقة، وجاءت المقترحات متناقضة في مجملها، فمنها القائلة بالتعريب الفوري والشامل، الذي يقصي اللغة الفرنسية أو يجعلها لغة أجنبية؛ ودعاة التعريب التدريجي والعقلاني.

وقد تمخضت هذه النقاشات عن ثلاث طرق لتعريب في هذه المرحلة [34]:

أ- **<u>تعريب رأسي</u>** : ينطلق من السنة الأولى للتعليم الابتدائي ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع[35]، حيث يشمل كل المرحلة الابتدائية، ويستمر رأسيا في التعليم المتوسط والثانوي

وينتقل بعدها إلى الجامعة،غير أن هذه الطريقة عيب عليها الوتيرة المستمرة المتمثلة في تعريب كل سنة عند كل دخول مدرسي تستلزم جهودا يصعب بذلها في مجال تكوين الإطارات، وبدت هذه الطريقة مكلفة جدا، لأنه يستحيل على الدولة توفير الأعداد الهائلة التي يتطلبها لتعريب من معلمين وأساتذة باللغة العربية في كل سنة، هذا ما جعل القائمين على التربية أمام الأمر الواقع وهو إما تحمل مخاطر التعريب الشامل وما ينجر عنه من عواقب وخيمة أو فتح أقسام معربة ظاهريا، ولكنها خيالية في الحقيقة من معلمي وأساتذة المواد الأساسية[36] ، وستفشل لاستحالة التمكين من توفير العدد الهائل من المعلمين والأساتذة المعربين.[37]

ب- **تعريب محلي جغرافي** : تم باقتراح عملية التعريب على أساس جغرافي، أي المناطق التي سلمت من الفرنسية [38] ، فهو ينطلق من الجهات التي سلمت نوعا ما تأثير الوجود الثقافي الفرنسي كما في مناطق الجنوب مثلا، وأكبر مأخذ على هذه الطريقة هو أنها تمارس نوعا من التقسيم الجغرافي اللغوي أو طبقات اللغوية على المدى البعيد[39] ، وأكبر مأخذ على هذه الطريقة أنها تعطي التعريب صورة مشينة باقتصاره على الأرياف والبوادي وتعرض وحدة الأجيال الصاعدة للخطر بتعميق الهوة بينها[40] .

ج- **تعريب نقطي أو التدرج الجزئي** :يتمثل في تحقيق التعريب الشامل ولكن على نطاق محصور، ثم يعمد بعد ذلك إلى التوسع التدريجي من مدرسة إلى أخرى إلى أن يصبح التعريب بكل مراحله معربا تعريبا كليا في جميع أنحاء البلاد، ويرى أصحاب هذا الحل أنه أكثر معقولية كونه يعطي فرصة التجربة الميدانية التي تمكن من تصحيح وتجنب كوارث انحطاط المستوى وفشل التعريب.

ويقال عن هذه المرحلة أنها أرست نهائيا مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي واهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية حيث أصبحت لغة التعليم لكل المواد الأدبية، حيث عربت السنة الثانية ابتدائي ثم تعريب السنوات الباقية جزئيا، فعرب الحساب في السنة الثالثة وبدأ التخطيط لتعريب السنة الرابعة وتعريب ثلثي المواد بالنسبة للسنة الخامسة والسادسة، أما التعليم الثانوي فكانت البداية بتعريب مادة التاريخ نظرا لأهميتها في الجانب الروحي والقومي والثوري الذي تزامن مع فتح ثلاث ثانويات واحدة للبنات واثنين للبنين، تشمل كل منها على المرحلة المتوسطة والثانوي ويتم فيها تدريس جميع المواد بالعربية أدبية أو علمية،

كما تدرس فيها اللغة الفرنسية لجميع التلاميذ إلى جانبها لغة أجنبية ثانية يختارها التلاميذ من بين عدة لغات، وبدأت في تخريج الدفعات بداية من 1968 م[41].

-اعتبرت هذه الطريقة كحل وسط للمتنازعين (المعربين والمفرنسين)_، فكان أن تم تعريب نقطي أي إنشاء أقسام معربة وأخرى مفرنسه مزدوجة كما كانت تسمى وهذا على المستوى الوطني بكامله وفي هذه المرحلة شرع في :

-إعادة تعريب ثلث أقسام التعليم العام في المتوسط .

-إعادة تعريب ثلاث (1/3) الأقسام الأدبية في الثانوية، وإعادة تعريب مادة الفلسفة، ثم إعادة تعريب المواد الاجتماعية في سائر المراحل[42].

ولقد تدعم التعريب أكثر منذ سنة 1973 م حيث احتضنت الجزائر المؤتمر الثاني للتعريب، وقد أكد خلاله وزير التربية على "تعهد الجزائر وفي وزارة التعليم الابتدائي والثانوي على تطبيق قراراته فعلا في كل المؤسسات التعليمية والمؤلفات المدرسية"[43]، ولتفعيل الجهود المبذولة لصيرورة التعريب في التعليم العام أن ارتكزت الجهود حول قضيتين اثنين كلتاهما تتحكمان إلى حد بعيد في نجاح المشروع هما :

- تأليف الكتب العلمية الملائمة للبرنامج .
- توفير أساتذة المواد العلمية .

وهاتان المهمتان ترجعان إلى مشكلة واحدة هي العنصر البشري العلمي المعرّب بالإضافة إلى المستوى المطلوب منه يزيد في صعوبة توفيره إذ إن مهمة المهمتين بتأليف الكتب العلمية المدرسية، وتدريس المواد العلمية في المرحلة الثانوية تستلزمان تجربة واسعة، وكفاءة عالية [44] ، وينظر إلى هذه الطريقة على أنها أشدّ فعالية، وأكثر مسايرة لمقتضيات التخطيط إذ إن تعريب ثلث الأقسام مثلا في إحدى السنوات على الصعيد الوطني يركز الجهود على أمر معقول يمكن تحقيقه، كما يدعم عمليات التعريب في المستقبل ويتيح المهلة اللازمة لتصحيح الانحراف وتقويم خط المسيرة على ضوء التجربة الميدانية.[45]

من خلال ما سبق يتبن أن نسب التعريب قد ارتفعت مقارنة بالسنوات الماضية فالسنوات الأربع الأول من التعليم الابتدائي كانت موحدة في لغة التدريس، وكذلك تكوين دفعات من الطلبة الحاصلين على البكالوريا المعربة في المواد العلمية، بيد أن التعليم لا يزال يعرف ازدواجية لغوية وصراعا وبلبلة بين (المعربين والمفرنسين)، كما خلفت هذه المرحلة تقسيم التلاميذ إلى معربين ومزدوجين نتيجة ظهور الازدواجية اللغوية في النظام التعليمي .والتعليم يلقن باللغة العربية واللغة الفرنسية داخل المدرسة الواحدة .

3- المرحلة الثالثة :

كانت بداية هذه المرحلة بانعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 يناير 1975م، والذي ناقش عدة مسائل وطنية لمواصلة المبادئ المعلن عنها في المواثيق والدساتير السابقة، وتبنى تطبيق نصين هامين يتعلقان بالتربية والثقافة، وفيما يخص التعريب فقد نال حظه الأوفر واتخذ طابع تعميم استعمال اللغة العربية عوض التعريب في كثير من المناسبات وأسس بمقتضاه المدرسة الأساسية التي شرع العمل بها 1980م، وتميز هذا النظام بإقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض الابتدائي والمتوسط، ويمدد المرحلة الالزامية إلى تسع سنوات، ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي ، كما جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل لتحقيق الغاية الأساسية من تجديد النظام وتوحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيّم المجتمع، أما التعليم الثانوي فتم تنويع المسارات الدراسية والاختصاصات فيه مع تطوير أساليب التوجه وطرائق التعامل مع المعرفة.[46]

من خلال كل ذلك يتبين أن هذه المرحلة قد حققت الهدف المراد الوصول إليه من خلال عملية التعريب وهو إضفاء الصبغة الوطنية على المنظومة التربوية من خلال جعل اللغة الفرنسية مجرد لغة أجنبية يتم تدريسها كلغة محايدة لا ترتبط بالمواد الأخرى، وتجسد علميا تعريب في عدة متوسطات وثانويات على مختلف جهات الوطن، فالتعليم أصبح بالعربية في جميع المستويات التربية والتكوين من جهة؛ ومن جهة أخرى بقي في هذه المرحلة الصراع اللغوي بين اللغات بعدما كان بين العربية والفرنسية جاءت الإنجليزية وكان هذا الصراع أشبه بالصراع الطائفي؛ أما التعليم العالي فقد كان يعاني من جملة من العوائق منها: قلة الإطارات المجتمعية من الأساتذة الجزائريين القادرين

على التدريس باللغة العربية، ونقص الكتاب الجامعي وبالتالي فالتعريب كان يمشي ببطء لصعوبة التخلص من الفرنسية.

4- المرحلة الرابعة : 1993 -2008.

إن دخول البلاد في أزمة سياسية حادة والتي رافقتها استقالة الرئيس" **الشاذلي بن جديد**" وتعاقب بعده "**محمد بوضياف**" ثم "**علي كافي**" نتج عنه عدم الاستقرار السياسي، وبالتالي استراحة التعريب، وهو ما ترجمة المشروع التشريعي الذي يمدد الأجل الأقصى المنصوص عليها عملية تعميم واستعمال اللغة العربية، إن هذه المرحلة تميزت بتغير سياسي عميق وتوجه جديد بعد انهيار الاشتراكية حيث أصبح التعريب أمرا ثانويا أمام ظهور صراعات أيديولوجية، ورغم ذلك فقد بقيت الأصوات تنادي بتعميم استعمال اللغة العربية الوطنية، إلا أن الخطاب بقي عموديا بفعل قرارات سياسية يتبعها تماطل في مجال التطبيق .[47]

ونظرا للوضع الراهن الذي عاشته البلاد في تلك الفترة بسبب انعدام الاستقرار السياسي وتداول السلطة بين الرؤساء جراء التغير الواسع الذي مّس الوزارة، فقد كان لاستراحة التعريب وجهان: جانب ايجابي فيتمثل في امتداد فترة سياسة التعريب في هذه المرحلة بالتالي يكون تقييم المسار التعليمي للقرارات المطبقة على المدى المتوسط والبعيد، أما الجانب السلبي فيظهر في أن هذه الاضطرابات السياسية كانت سببا مباشرا في عرقلة عجلة عملية التعريب في المدرسة الجزائرية خاصة رغم ارتفاع عدد الأساتذة والمعلمين المعربين، وبذلك حقق التعريب تراجعا نظرا لاختلاف المسؤولين واختلاف مواقفهم، فشهد بذلك التعريب استراحة في هذه الفترة وبقيت القرارات على حالها نظرا للاضطرابات السياسية داخل البلاد. أما التعليم العالي في هذه المرحلة فقد كان يعاني صراعات وصلت إلى أشدها بين الطلبة المعربين من جهة، والمفرنسين من جهة أخرى الذين وصفوا اللغة العربية بالعاجزة عن مسايرة التقدم الحضاري في العلوم والتكنولوجيا .

سادسا- آفاق التعريب في الجزائر:

سنعكف في هذا الجزء من البحث على بيان آفاق سياسة التعريب في الجزائر، وسنتخذ من آراء العلم الجزائري "الدكتور الحاج صالح"، و"الدكتور صالح بلعيد" عمدة في بيان الأمر ومن ذلك نورد:[48]

- تشجيع القيام ببحوث نظرية وميدانية بهدف الوصول إلى طريقة ناجعة لتعليم العربية للكبار والمثقفين على الوجه الأخص.

- تشجيع القيام ببحوث مخبرية ترمي إلى تعريب الأجهزة الالكترونية، على نحو: العلاج الآلي للأصوات العربية.

- إجراء بحوث المعلوميات والحاسوبيات بما يمكن من المعالجة الآلية للغة العربية والصياغة الرياضية المنطقية للحدود والأنماط النحوية والصرفية ناهيك عن التوثيق الآلي باللغة العربية.

- القيام ببحوث في حوسبة ذخيرة اللغة العربية.

- تشجيع الجامعات والطلبة الباحثين على سلوك هذا المسلك البحثي في مشروعاتهم وتوجهاتهم البحثية وبحوثهم الأكاديمية.

- زيادة التعاون مع المؤسسات البحثية العربية للاستفادة من تجاربهم البحثية على نحو: مركز البحوث العلمية السوري، والمجامع اللغوية العربية.

- ومن المشروعات الاستشرافية ما تقوم به الجامعات الجزائرية من فتح تخصصات علمية في مجال اللغة والتي تتخذ التعريب موضوعا للدرس في الدراسات الأكاديمية العليا (الماستر- الماجستير- الدكتوراه).

- القيام بدورات تدريبية مستمرة للعاملين في مختلف المصالح الإدارية كيما يكونوا على بينة على ما يستجد في عالم المصطلح والترجمة والحاسب الآلي.

- رسكلة (إعادة تكوين) العاملين في القطاع التكنولوجي من أساتذة وباحثين في سياق التهيئة الطبيعية للإسهام بجد في العملية التعريبية.

سابعا- الجانب التطبيقي للبحث:

نظرا لأهمية المصطلحات العلمية في الوسط التربوي والتعليمي الجزائري، فقد ارتأينا أن نخصّ هذا الجانب من البحث بإيراد نماذج تطبيقية من الكتب المدرسية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي عن المفردات المعربة ليكون القارئ على بينة وليستزيد معرفة.(كتاب اللغة العربية وآدابها للشعبتين: آداب وفلسفة واللغات الأجنبية. وكتاب اللغة العربية وآدابها وكتاب إشكاليات الفلسفية للشعب: رياضيات، علوم تجريبية، تسير واقتصاد، تقني رياضي. وكتاب الجغرافيا والتاريخ للجميع الشعب. وكتاب هندسة الطرائق شعبة تقني رياضي،) إضافة للغات الأجنبية اللغة الألمانية والإسبانية.

المصطلحات المعربة :

بعض المصطلحات التعليمية المعربة في كتب السنة الثالثة ثانوي للشعب: آداب وفلسفة، واللغات الأجنبية. و رياضيات، وعلوم تجريبية، وتسير واقتصاد، وتقني رياضي ونوضح هذا في جدول الآتي :

المصطلح العربي	المصطلح الفرنسي	المصطلح الانجليزي
البكالوريا	Baccalauréat	Baccalaureate
الكلاسيكية	Classique	Classic
الرومانسية	Romance	Romance
الرومانتيكية	Romanatic	Romantic
التلفزيون	Télévision	Television
التكنولوجيا	La Technologie	Technology
الأيديولوجي	Idéologique	Ideology

Abillion	Un milliard	المليار
Camera	Caméra	الكاميرا
The program	Le programme	البرنامج
Philosophy	Philosophie	الفلسفة
Biology	La biologie	البيولوجيا
Metaphysics	Métaphysique	الميتافيزيقا
Physica	Physique	الفيزيائية
Aristotl	Aristote	الأرسطي
Epistemology	Épistémologie	الابستيمولوجيا
Geography	La géographie	الجغرافيا
Petroleum	Pétrole	البترول
OPEC	OPEP	الأوبيك
Internet	L internet	الإنترنت
EUROPE	L EUROPE	أوروبا
Démographiqic	Démographique	الديموغرافي
Democracy	La démocratie	الديمقراطية
Diplomacy	La diplomatie	الدبلوماسية
Imperialism	Impérialisme	الامبريالية
Technical	Technicien	التقني

الكربون	Carbone	Carbon
الصوديوم	Sodium	Glycerides
الكربوكسيل	Carboxyle	Carboxylate
الألبومين	Albumine	Albumin
الأسبارتيك	Aspartique	Aspartic
اللغة الألمانية	La langue allemande	Germam language
اللغة الاسبانية	La langue espagnole	Spanish language

- ومن خلال هذه الجداول نلاحظ أن المصطلحات المعربة التي اختارتها المنظومة التربوية الجزائرية في الطور الثانوي لسنوات النهائية لجميع الشعب الأدبية (شعبة آداب وفلسفة، وشعبة لغات أجنبية) ؛أو الشعب العلمية بمختلف فروعها (شعبة علوم تجريبية، وشعبة تسير واقتصاد، و شعبة تقني رياضي، وشعبة رياضيات) كانت نتيجة والحاجة لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث والذي مس جميع التخصصات بما فيها الجانب العلمي والتعليمي، وهذا لا يعني أن اللغة العربية غير قادرة أو عاجزة على إيجاد مقابلات لها ؛ حيث إننا لو بحثنا في الموروث العربي القديم من كتب وقواميس ومعاجم لوجدنا لمثل هذه المصطلحات مقابلات عربية لها، أو ما يشاكلها .
- كما نستطيع أن نقول إن المصطلح العربي الأصيل يجعل كلا من المعلم والمتعلم على حدّ سواء أكثر استيعابا وفهما، فمثلا مصطلح البكالوريا فهو يوظف كثيرا عند الأقسام الثالثة ثانوي، ويرجع ذلك إلى طبيعة الامتحان الذي يجتازه تلاميذ المراحل النهائية في الطور الثانوي ، وأهمية هذه الفترة في حياة التلاميذ وما تلعبه من دور في تغيير مصيرهم وتحديد مستقبلهم .
- توحيد بعض المصطلحات خاصة في بعض المواد التي تتداخل بين جميع الشعب الأدبية والعلمية، مثل اللغة العربية مثلا مصطلح الكلاسيكية والرومانسية والرومانتيكية كلها مصطلحات تعبر عن مذاهب أدبية غربية تبناها الأدباء العرب وساروا على خطاها في

الأدب بشقيه النثر والشعر، وألفوا كتبا ونظموا شعرا من خلاله. وكذلك العلوم الاجتماعية فنجد مصطلح جغرافيا مقابله في الموروث العربي معرفة الأرض، والبترول يقابله في التراث زيت الأرض ... وغيرها من المصطلحات وكان من الأرجح توظيف المصطلح العربي، أما التخصصات مثلا في العلوم التجريبية وكذلك الشعب التقنية نجد كثيرا من المصطلحات المعربة، وذلك راجع لطبيعة المادة المتناولة، وكذلك السياسة اللغوية التي تتبعها الدولة التي يتبين أن معظمها مفرنسه، مواد دراسية كانت، أو رموزا، أو مصطلحات.

خاتمة:

إن التعريب في الجزائر قد تم تبنيه منذ الاستقلال من قبل القيادة السياسة الوطنية من خلال ما يعرف بالثورة الثقافية التي من بين أهم أهدافها الكبرى استرجاع اللغة العربية، وعطاءها مكانتها الطبيعية داخل المجتمع الجزائري، فتجربة التعريب في الجزائر كانت أعمق وأطول نفسا فهو مشروع وطني اعتمدته الدولة من أجل أن تكون اللغة العربية لغة العلم، والتعليم، والفكر، حيث كانت المدرسة احدى أهم الوسائل الداعمة لعملية التعريب من خلال اعتمادها على مجموعة من البرامج متحدّية بذلك الظروف الصعبة التي تعانيها البلاد بعد الاستقلال، فقد احتدم الصراع حول التعريب وتجسّد في نزعتين نزعة رغبت في التعريب الفوري الشامل العاجل وهي فئة تنعت نفسها بالوطنية (المعربون)؛ وفئة تتماطل فيه وترى أن الثنائية اللغوية تشكل ضرورة لا مفر منها في الجزائر، و ذلك بمثابة الوضع القائم لأمدّ طويل للغة مما نتج عنه الازدواجية اللغوية وهي الفئة غير المعربة (المفرنسون)، وتعيش الفئتان في عزلة عن بعضهما

كما أن التطور التدريجي لسياسة التعريب في مراحله المتعددة الابتدائي والمتوسط والثانوي وحتى التعليم العالي كان قليلا مقارنة بما هو معلن عنه، ويعود السبب إلى عوامل سياسة، واجتماعية، وثقافية كانت تقف حاجزا معرقلا أمام مسيرة التعريب في التعليم الجزائري، و كل هذا لا ينفي مدى قوة مشروع التعريب من خلال برنامج الدولة الجزائرية، ومدى حرصها على محاولة دفع اللغة العربية إلى الأمام رغم

العراقيل والظروف التي كانت تعيشها في تلك الفترة، فالمصطلحات المعربة التي اختارتها المنظومة التربوية الجزائرية في الطور الثانوي لسنوات النهائية لجميع الشعب الأدبية (آداب وفلسفة أو آداب ولغات أجنبية)؛ أو الشعب العلمية بمختلف فروعها (علوم تجريبية، تسير واقتصاد، وتقني رياضي...وغيرها) كانت نتيجة والحاجة لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث والذي مسّ جميع التخصصات بما فيها الجانب العلمي والتعليمي، فقد استطاعت هذه المصطلحات المعرّبة أن تسهل وتيسر عملية التعليمة لمختلف المواد. وأخيرا يمكن القول أن اللغة العربية قادرة على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي وبإمكانها أن توفر مصطلحات علمية لما تتطلبه الضرورة وهذا ما يتحقق إلا بالرجوع الى الكتب والمعاجم العربية القديمة، وبذلك نجد من سياسة التعريب في الجزائر بعد تحقيق أهدافها تتطلع إلى آفاق مستقبلية منها عصرنة المناهج الدراسية والوسائل التعليمية كذلك تنصيب لجنة مختصة بوضع المصطلحات العلمية في المجال التربوي والتعليمي، وكذلك تطوير وتشجيع التشاور مع المهتمين والمترجمين في مجال علم المصطلح من أهل الاختصاص، اضافة إلى توحيد المصطلح العلمي عند نقل العلوم والابتكارات الجديدة.

قائمة المراجع:

<u>أولا/ الكتب والمعاجم:</u>

- أحمد بك عيس، التهذيب في أصول التعريب، مطبعة مصر، ط1، 1923.
- جراحي سعيدي، وسليمان بورنان وآخرون، اللغة العربية وآدابها، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2017-2018.
- جمال الدين بوقلي حسن، حسين بن عبد السلام وآخرون، إشكاليات فلسفية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2014-1015.
- الجولقي، المعرب من الكلام الأعجمي، (تح) ق. عبد الرحيم، دار القلم للطابعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990.
- زيوش مداني، قدور بدر الزمان وآخرون، هندسة الطرائق، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2016-2017.

- شوقي ضيف وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط2، 1988.

- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، ط8، 2005.
- كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، فلسطين، دط، 2014.
- محمد المنجي العيادي، التعريب والتنمية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة الوطنية، تونس، ط5، 1993.

- محمد البشير شنيتي، نور الدين لوشن وآخرون، التاريخ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2014-2015.

- قوّل فاطمة، أعراب العزيز وآخرون، الجغرافيا، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2017-2018.

- دراجي سعيدي، سليمان بورنان وآخرون ، اللغة العربية وآدابها، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، دط، 2012-2013.

ثانيا/ المجلات:

- حسنية عزاز، اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسية، مجلة عود الند، العدد 8، 2018.
- حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 28 ،2017.
- خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 -2008)، مجلة الحوار الفكري، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، الجزائر، مج 13 ، العدد 16، د- ت.
- سفيان لوصيف، السّجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة المعيار، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد 18.
- صالح بلعيد، قرار تعميم اللغة العربية واستعمالها رأي في التجربة الجزائرية، مجلة اللسان العربي، مجمع اللغة العربية، الجزائر، يناير 2013.

- شادية شقروش، حركة التعريب في المغرب بين الواقع والأفاق في ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة. الجزائر، مج 1 ، العدد 2.
- عبد الحليم كبوط، السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج 5، العدد 10، 2018.
- علي القاسمي، التعريب والنظام التربوي والتنمية البشرية، مجلة مجمع اللغة العربية، دار المنظومة، القاهرة، العدد 130، ، مارس 2015.
- محمد شبوب، ونذير روابحي، مشروع التعليم والتعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران، الجزائر، مج 7، العدد 1، 2020
- يوسف ولد النبية، إستراتيجية البشير الإبراهيمي لتعريب التعليم، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 6.

هوامش البحث:

[1] الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، ط8، 2005، ص 113

[2] شوقي ضيف وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مج1 ، ص 591.

[3] الجولقي، المعرب من الكلام الأعجمي، (تح) ق. عبد الرحيم، دار القلم للطابعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990 ، ص13-14.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص 591.

[5] علي القاسمي، التعريب والنظام التربوي والتنمية البشرية، مجلة مجمع اللغة العربية، دار المنظومة، القاهرة، العدد 130، ، مارس 2015، ص 139.

[6] عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ط2، 1988، ص 227 .

[7] كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، فلسطين، دط، 2014 ، ص 16.

[8] علي القاسمي، التعريب والتنمية اللغوية ، ص139

[9] أحمد بك عيس، التهذيب في أصول التعريب، مطبعة مصر ، ط1، 1923 ، ص 123.

[10] كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة ، ص 16

[11] عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص 227 .

[12] المرجع نفسه ، ص 227- 228.

[13] ينظر: كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، ص16-17.

[14] يوسف ولد النبية، إستراتيجية البشير الإبراهيمي لتعريب التعليم، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 6، ص 247.

[15] ينظر: حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 28 ،2017، ص12

[16] يوسف ولد النبية، إستراتيجية البشير الإبراهيمي لتعريب التعليم، ص 247 .

[17] أحمد بك عيس، التهذيب في أصول التعريب، ص122.

[18] ينظر: حسنية عزاز، اللغة العربية في الجزائر بين التعريب والفرنسية، مجلة عود الند، العدد 8 ، 2018، د-ص

[19] حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، ص12 .

[20] خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 -2008)، مجلة الحوار الفكري، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، الجزائر، مج 13 ، العدد 16، د- ت ، ص315 .

[21] شادية شقروش، حركة التعريب في المغرب بين الواقع والأفاق في ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة الجزائر، مج 1 ، العدد 2 ، ص 133.

[22] محمد المنجي العيادي، التعريب والتنمية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة الوطنية، تونس، ط5، 1993، ص147 .

[23] خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 - 2008) ، ص 316-317 .

[24] المرجع نفسه، ص 317 .

[25] عبد الحليم كبوط، السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج 5، العدد 10، 2018 ، ص 208 .

[26] ينظر:خديجة حالة،التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال(1962- 2008)،ص317-318 .

[27] عبد الحليم كبوط، السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية، ص208 .

[28] خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 -2008)، ص317.

[29] ينظر: سفيان لوصيف، السّجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة المعيار، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد 18، ص392 .

[30] المرجع نفسه، ص380.

[31] محمد شبوب، ونذير روابحي، مشروع التعليم والتعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران، الجزائر، مج 7، العدد 1، 2020، ص277 .

[32] خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 - 2008)، ص319 .

[33] حفصة جرادي ، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، ص14

[34] ينظر: خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 -2008)، ص319 -320.

[35] عبد الحليم كبوط ،السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية، ص208.

[36] خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 -2008)، ص320 .

[37] عبد الحليم كبوط ، السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية، ص 208 .

[38] حفصة جرادي، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، ص15.

[39] . خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 -2008) ، ص321.

[40] عبد الحليم كبوط، السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية، ص208.

[41] خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 -2008) ، ص 321 .

[42] حفصة جرادي ، رؤية لسياسة التعريب في الجزائر، ص 15

[43] سفيان لوصيف، السّجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، ص397 .

[44] خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 - 2008)، ص323.

[45] عبد الحليم كبوط، السياسة اللغوية حول التعريب في المؤسسات التعليمية، ص 208 - 209 .

[46] ينظر: خديجة حالة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962 - 2008)، ص 326-327.

[47].المرجع نفسه، ص327-328 .

[48] ينظر: صالح بلعيد، قرار تعميم اللغة العربية واستعمالها رأي في التجربة الجزائرية، مجلة اللسان العربي، مجمع اللغة العربية، الجزائر، يناير 2013، ص 20 وما بعدها.